



دور الأسيرات الفلسطينيات في التنظيمات السياسية الفلسطينية

The Role of Palestinian Female Prisoners in the Palestinian Political Organizations

هزار إسماعيل

Hazar Ismail

قسم الإدارة العامة والعلوم العسكرية، جامعة الإستقلال، أريحا، فلسطين

Department of Public Administration and Military Sciences, Al- Istiqlal University, Jericho, Palestine

تاريخ النشر: 2024/04/30

تاريخ القبول: 2023/12/06

تاريخ الإستلام: 2023/01/16

المستخلص: هدفت الدراسة للتعرف إلى دور الأسيرات الفلسطينيات في التنظيمات السياسية الفلسطينية، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الكمي حيث اعتمدت الباحثة المقابلات كأداة للدراسة، وذلك من خلال إجراء المقابلات مع (عينة قصدية) من الأسيرات المحررات من التنظيمات لإستطلاع آرائهم حول مشكلة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن قلة الكفاءة وغياب حملات المناصرة والتوعية هي سبب غياب القيادات النسوية الفاعلة والمؤثرة عن الأحزاب السياسية. فهناك تباين في أدوار الأسيرات الفلسطينيات في تنظيماتهن السياسية بالإضافة إلى ضعف مستوى التمثيل النسوي في الأحزاب السياسية، وهو إنعكاس للكوتا التي تم فرضها بالقانون في البرلمان والبلديات، ويرجع ذلك إلى أن الإتجاهات الذكورية في الأحزاب الفلسطينية الأكثر رفضاً لتمثيل المرأة بشكل حقيقي في الأحزاب، حيث تبوأ الأسيرات مراكز متقدمة في مواقع تنظيمية ولكن ليس لأهن أسيرات وإنما لعبت الصفات الشخصية والقيادية والثقافية والإرادة الذاتية للأسيرة الدور الأكبر في ذلك، أيضاً، ساهمت الأسيرات برفع المستوى الثقافي والسياسي والتنظيمي في المجتمع الفلسطيني وخاصة للأسيرات الجدد داخل السجون، وأخيراً يعتبر الإحتلال الإسرائيلي معيقاً أساسياً للحياة السياسية الفلسطينية، وهذا انعكس على بنية الأحزاب السياسية الفلسطينية التي لا زالت تحافظ على وجود شكلي للمرأة ضمن أطرها الحزبية، أوصت الدراسة بضرورة العمل على تطوير البنية الحزبية لتصبح أكثر انفتاحاً على دمج الطاقات والفئات الإجتماعية المختلفة. تعزيز العملية الديمقراطية داخل الأحزاب ودمج الأسيرات بالأدوات المختصة بالقضايا السياسية والإجتماعية والإقتصادية، تطوير إستراتيجية وسياسة نقدية للأحزاب السياسية الفلسطينية تهتم بإتجاه تبني إستراتيجية بناء وتغيير مجتمعي لكونها هي أداة التغيير الأساسية في المجتمعات، وأن تستند هذه الإستراتيجية على كل الطاقات في المجتمع سواء الرجال أو النساء أو الشباب والكبار والأسيرات المحررات من خلال الإهتمام بالقضايا الحياتية لهن.

الكلمات المفتاحية: الأسيرات الفلسطينيات، التنظيم السياسي، صنع القرار.

Abstract: The study aimed to understand the role of Palestinian female prisoners in Palestinian political organizations. To achieve this goal, the study employed a quantitative approach, where the researcher used interviews as a tool for the study. This was done by conducting interviews with a purposive sample of released female prisoners from these organizations to gather their opinions on the study's issue. The study found that the lack of competency and the absence of advocacy and awareness campaigns are the reasons behind the absence of effective and influential female leadership in political parties. There is a variation in the roles of Palestinian female prisoners in their political organizations, in addition to a weak level of female representation in political parties, which reflects the quotas imposed by law in parliaments and municipalities. This is due to the male-oriented attitudes in Palestinian parties that largely reject real

female representation. Female prisoners have taken prominent positions in organizational roles not because they are prisoners, but because personal, leadership, cultural, and self-will traits played a major role. Additionally, female prisoners have contributed to raising cultural, political, and organizational awareness in Palestinian society, especially for new female prisoners within prisons. Lastly, the Israeli occupation is considered a fundamental obstacle to Palestinian political life, which is reflected in the structure of Palestinian political parties that still maintain a formal presence of women within their frameworks. The study recommended the necessity of working on developing party structures to become more open to integrating different social energies and categories. This includes enhancing the democratic process within parties and integrating female prisoners into tools specialized in political, social, and economic issues. It also involves developing a critical strategy and policy for Palestinian political parties that focus on adopting a strategy of societal construction and change, as they are the primary agents of change in societies. This strategy should be based on all societal energies, whether male, female, youth, adults, or released female prisoners, by addressing their life issues.

Keywords: Palestinian Women Prisoners, Political Organization, Decision Making.

المقدمة:

استطاعت المرأة العربية أن تتخذ مكانة اجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية مهمة، فقد علت مكانتها في المراحل الأولى من التاريخ حيث ارتبط وجودها بالأرض المنتجة التي تعطي من خيراتها للإنسان. وعلى الصعيد الفلسطيني فقد أسهم النضال الوطني ضد الاحتلال الإسرائيلي في الثمانينات إلى بروز دور للمرأة الفلسطينية في الانتفاضة الأولى، حيث شهدت خلاله حركة قوية ونشطة في نضالها الوطني، فتوسعت الأطر النسائية في نشاطها، ومشاركتها، فشملت التصدي للتمييز والعنف، وقضايا أخرى شهدت حياة المرأة الفلسطينية، إلا أن دورها كان وما زال يتسم بطابعه الخدماتي، كأعمال الإغاثة، ورعاية الأطفال، وتعليم النساء، إلى جانب مقاومة الاحتلال الإسرائيلي مع مساهمة المنظمات النسوية التابعة للتنظيمات السياسية (حامد، 2007).

شكلت منظمة التحرير الفلسطينية "المجلس النسوي الأعلى للأطر النسوية لقيادة العمل النسائي"، إلا أن ذلك لم يعطها موقعا لصنع القرار في المجلس الوطني أو للتمثيل في لجان تنسيق التنظيمات في منظمة التحرير. (رحال، 2010). وكانت نسبة مشاركتها ضئيلة جدا، ولم تتجاوز 2% في الستينات، إلا أنها وصلت في الثمانينات إلى 7% فقط، فصعدت ستة نساء للمجلس الثوري، وانتخبت أم جهاد للجنة المركزية لحركة فتح عام 1988، لتصبح أول امرأة عضو في اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير، وعلى الرغم من ذلك لم تصل المرأة الفلسطينية بعد لموقع صنع واتخاذ القرار بالمستوى المطلوب. (فهي، 2004) إذ تشابكت تجربة الحركة النسوية الأسيرة مع مجمل التجربة الجماعية للأسرى، لكنها حالة أكثر ألما ومعاناة، وتحمل في خصوصيتها مدى النضج الوطني في المجتمع الفلسطيني. فالرجل والمرأة كلاهما يقوم بدوره النضالي في مقاومة الاحتلال، وكلاهما يلجأ للعديد من النضالات والخطوات الاحتجاجية والإضراب المفتوح عن الطعام في سبيل تحسين شروط حياتهم المعيشية والتصدي لسياسات القمع والبطش، ولهذا تبقى قضية الأسيرات الفلسطينيات قضية وطنية لها أبعادها ودورها في عملية صنع القرار ورسم السياسات العامة في المجتمع.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

توفر القوانين الفلسطينية وخاصة القانون الأساسي، المساواة لجميع الأشخاص داخل المجتمع، إلا أنه لا يوجد تطبيق على أرض الواقع من الأمثلة على ذلك الإقصاء الواضح لدور المرأة في المشاركة في عمليات صنع القرار وحرمت من المساهمة في عمليات المصالحة الوطنية لإنهاء الانقسام، وهذا يدل على العقلية الذكورية، التي ما زالت تسيطر على المجتمع الفلسطيني. وتنعكس قلة التطبيق لهذه القوانين على مستوى الممارسات اليومية، حيث يتم التعامل مع العديد

من المشاكل التي تواجهها النساء بشكل مجتمعي، وحلها قبل الوصول للمحاكم، مما يؤدي إلى استسلام المرأة وتخليها عن حقوقها، فقد خاضت الحركة النسوية الفلسطينية غمار الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأولى والثانية، والتي تؤثر على حماس ودافعية الحركة النسوية لأن تلعب دورها الطبيعي داخل الحركة السياسية الفلسطينية، ورفضها لأي إقصاء متعمد أو غير متعمد.

من هنا جاءت هذه الدراسة للبحث في قضية محورية ومهمة تتمثل بدور الأسيرات الفلسطينيات في عملية صنع القرار السياسي، وعليه تمثلت مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: (ما دور الأسيرات الفلسطينيات في التنظيمات السياسية الفلسطينية؟)، والذي يتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما الأدوار السياسية التي أدتها الأسيرات في سجون الاحتلال الإسرائيلية؟
- ما مدى مشاركة الأسيرات في الحياة السياسية الفلسطينية؟
- ما السبل التي تساهم في تعزيز مواقف الأسيرات في صناعة القرار السياسي داخل التنظيمات السياسية الفلسطينية؟

أهداف الدراسة:

تمثلت أهداف الدراسة بالهدف الرئيس التالي:

- التعرف إلى دور الأسيرات الفلسطينيات في التنظيمات السياسية الفلسطينية. والذي تفرع عنه الأهداف الفرعية التالية:
- التعرف إلى الأدوار السياسية التي أدتها الأسيرات في السجون الإسرائيلية، التعرف إلى مدى مشاركة الأسيرات في الحياة السياسية الفلسطينية.
- التعرف إلى السبل التي تساهم في تعزيز مواقف الأسيرات في صناعة القرار السياسي داخل التنظيمات السياسية الفلسطينية.

إجراءات الدراسة:

تتمثل إجراءات الدراسة الحالية وطريقتها في الآتي:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها وتمثل مجتمع الدراسة في الأسيرات المحررات في التنظيمات السياسية في الضفة الغربية.

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المقابلة كأداة أساسية للدراسة من خلال إجراء المقابلات الشخصية.

مجتمع الدراسة وعينها:

تمثل مجتمع الدراسة في الاسيرات المحررات اللواتي يتبوأن مواقع قيادية في تنظيماتهم السياسية، واعتمدت الدراسة على (عينة قصدية) تكونت من خمسة اسيرات، أسيرة محررة من كل تنظيم سياسي (خولة الأزرق (حركة فتح)، خالدة جرار (الجهة الشعبية لتحرير فلسطين)، غادة المدموح (الجهة الديمقراطية)، لما خاطر (حماس)، عطف عليان (الجهاد الإسلامي).

فرضيات الدراسة:

هناك جدل نظري وتباين في وجهات النظر ونتائج الدراسات في الدور السياسي للأسيرات الفلسطينيات في التنظيمات السياسية، وانبثقت الدراسة عن الفرضية الرئيسية الآتية: (يوجد دور للأسيرات الفلسطينيات في التنظيمات السياسية الفلسطينية).

الدراسات السابقة والإطار النظري:

الدراسات السابقة:

- دراسة خالدة جرار ولينا الجربوني (2016) بعنوان: الحركة الأسيرة النسوية – دراسة بحثية عن واقع الأسيرات الفلسطينيات في سجون الإحتلال، استخدمت الدراسة المقابلات الميدانية في جمع المعلومات، استعرضت الدراسة واقع الانتهاكات التي تعيشها الأسيرات وظروف الاعتقال وكيفية تنظيم حياتهن داخل السجن، ومن ثم تطرقت الدراسة للخلفية التي على أثرها تم الاعتقال وواقع الحركة الأسيرة والدوافع والأسباب التي أدت لاعتقالهن، وخلصت الدراسة الى هناك تشابها في ظروف الاعتقال ومستهدفات من قبل الإحتلال الإسرائيلي وأكدت الدراسة على تعرض المرأة الفلسطينية للعنف واضطهاد اجتماعي من قبل مجتمعها الذكوري واوصت بضرورة معالجة هذه الظاهرة ، وهذا يتشابه مع الدراسة الحالية بانه يوجد دور متواضع للأسيرات الفلسطينيات في صناعة القرار السياسي داخل أحزابهن السياسية والذي يعود للموروث الاجتماعي واضطهادها في ظل مجتمع ذكوري مهما على شأنها.
- دراسة زكريا السنوار وربا الزهار (2014) بعنوان: واقع الأسيرات الفلسطينيات ومعاناتهن في سجون الإحتلال الإسرائيلي، تناولت الدراسة دور المرأة الفلسطينية في مقاومة الإحتلال الإسرائيلي ودعم المقاومين، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى عدم تفريق الإحتلال في المعاملة داخل السجون ما بين الأسيرات الاناث والذكور، وهذا ما تؤكد عليه دراستنا لحاليه بأن سياسية الإحتلال واحد ولا تفرق بين ذكر وانثى ولم تتعامل مع الاسيرات بشكل خاص وان الإحتلال الإسرائيلي لم يعد معيقتا اساسيا للحياة السياسية الفلسطينية.
- دراسة رولا القطب، (2012) بعنوان دور المرأة في صنع القرار في المؤسسات الحكومية الفلسطينية من عام 1995-2010، تناولت الدراسة دور المرأة في صنع القرار في المؤسسات الحكومية الفلسطينية، وبحثت أهم المعوقات التي تؤثر في حياة المرأة الفلسطينية العاملة، وذلك من خلال دراسة العوامل التي تحيط بالمرأة الفلسطينية في القطاع الحكومي، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى وجود دور كبير للمرأة الفلسطينية في التنمية المستدامة، وان الانتخابات الرئاسية والتشريعية شكلت صورة حقيقية عن مشاركة المرأة الفلسطينية وسعيها للوصول لمراكز صنع القرار ، وان كانت نتائجها غير منصفه وهذا يتشابه مع نتيجة الدراسة الحالية التي اكدت وجود تمثيل نسوي في الأحزاب السياسية، وأنه انعكاس للكوتا التي تم فرضها بالقانون في البرلمان والبلديات ولكن ليس بالمستوى المطلوب وأيضا تشابهت بنتيجة تواجد المرأة الفلسطينية في مواقع اتخاذ القرار ولكن ما زال ضعيفا وهذا ما أكدته الدراسة الحالية ويرجع ذلك إلى أن الاتجاهات الذكورية في الأحزاب الفلسطينية والكثير من الأحزاب تتخذ الموضوع بشيء أقرب إلى (الديكور) الذي فرضه القانون.
- دراسة نبيل علقم، (2005) بعنوان: تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية ودور المرأة فيها، تناول الباحث في دراسة تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، وخلصت الى أن دور المرأة كاد أن يكون غائبا في بدايات نشوء منظمة التحرير، وتطور دور المرأة وصولا لمراحل بعد أوسلو، وهذا وتشابه هذه النتيجة مع نتائج دراستنا الحالية والذي يؤكد وجود تطور في مشاركة المرأة الفلسطينية في مراكز صنع القرار وخاصة بعد إقرار قانون الكوتا، واختلفت معها بأن توجدها في مراكز صنع القرار ليس بالمستوى المطلوب.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الدراسات السابقة يتضح أن هنالك اختلافاً ما بين الدراسة الحالية والعديد من الدراسات السابقة من حيث الأهداف التي سعت لتحقيقها مجمل الدراسات، كونها تبحث في عملية المشاركة السياسية للمرأة بشكل عام، لكن ما يميز هذه الدراسة بأنها تبحث حول الدور السياسي للأسيرات الفلسطينيات في تنظيماتهن السياسية.

الإطار النظري:

الدور السياسي للأسيرات في التنظيمات المنطوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف):

تمهيد:

أدت الأسيرات دوراً كبيراً في رفع مستوى الوعي السياسي والتنظيمي، لدى كافة التنظيمات، خاصة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وقد أدت المعتقلات الاسرائيلية دوراً كبيراً في صقل تجربة الأسيرات فكانت المعتقلات هي بمثابة مدارس وجامعات أكاديمية، تخرج الأبطال والثوار والمناضلين، وأيضاً الأكاديميين، حيث حصل العديد من الأسرى على شهادات جامعية داخل الأسر، وبالتالي كثير من الأسرى تحولوا إلى قادة ميدانيين وسياسيين وانخرطوا في العمل مع تنظيماتهم السياسية المختلفة، وتبوؤوا أعلى المناصب.

المطلب الأول: المشاركة السياسية للأسيرات داخل صفوف حركة فتح:

تعد حركة فتح أكبر التنظيمات الفلسطينية وأقدمها، ولها أكبر رصيد نضالي في عمليات تحرير الأسرى، سواء من خلال صفقات تبادل الأسرى وخطف الجنود، أو من خلال العملية السياسية، التي قادتها حركة فتح واستطاعت أن تفرج عن آلاف من الأسرى، وتضم حركة فتح أكبر عدد من الأسرى والمحربين، (أبراش، 2007) وقد برز العديد من القيادات داخل الأسر لحركة فتح، التي كان لها الدور الكبير فيما بعد سواء على المستوى الجماهيري في الانتفاضة الأولى والثانية والتحرير والتأطير للحركة وعملية البناء التنظيمي، أو على المستوى السياسي في عملية صناعة واتخاذ القرار داخل أجهزة الحركة المختلفة.

1.1 المواقف التنظيمية التي تبوؤها الأسيرات داخل صفوف حركة فتح:

فرضت الأسيرات قبولاً مجتمعياً للعمل النضالي وتم كسر القاعدة الاجتماعية التي تعتبر أن العمل النضالي عمل ذكوري، لتغير بذلك ثقافة المجتمع السائدة، وأثبتت بأنه لا يمكن وضع النساء في قالب محدد وأن الأسيرة لديها القدرة والكفاءة على ممارسة كافة الأنماط والأدوار الاجتماعية، وأن لديهن القدرة والقوة والجرأة للمشاركة في العمل الوطني المقاوم بكافة أشكاله، إضافة إلى أنهن قادرات على عمل تعبئة فكرية لبرنامج حركة فتح السياسي للأسيرات الجدد وأن يتم عملية البناء داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، وهناك اهتمام بتعبئة فكر فتح وبرنامج فتح وهذا يعتبر إحدى الإنجازات المهمة على هذا الصعيد. (خوله الأزرق، 2022/6/21).

فقد اشتركت المرأة الفلسطينية بشكل فعال في النضال الفلسطيني سواء داخل الأراضي الفلسطينية أو خارجها، وأثبتت الصمود الفلسطيني وقدرتها على تحمل المسؤولية نتيجة غياب الرجل عن البيت، وهذه الظروف اكسبت المرأة شعوراً أكبر بالمسؤولية وثقة بالنفس رفعت من مكانتها الاجتماعية بالنسبة للرجل وهذا ما يتفق مع حديث الأزرق. (كناعنة، 2011).

فقد بدأت الأسيرات الفلسطينيات عملهن التنظيمي من أدنى لأعلى الهيكل التنظيمي لحركة فتح، فتدرجن في السلم التنظيمي حتى وصلن إلى اللجنة المركزية، وهي أعلى موقع تنظيمي، وحصلن على مواقع صنع القرار، ونضرب هنا مثال (ربيعه ذياب) كانت أسيرة وكانت قيادية داخل السجن، وحظيت موقعاً متقدماً بقيادة الحركة، وقيادة العمل التنظيمي

خارج السجن، فقد كانت هناك حالات فردية ممن تمكن من الوصول إلى مناصب قيادية وصنع قرار، وهناك عدم استثمار كافي من قيادة الحركة في الأسيرات المحررات وعدم إعطائهن فرصهن بعد التحرر (خولة الأزرق، 2022/6/21).. وتقول خولة الأزرق أن في حركة فتح عشر عضوات في المجلس الثوري في الوقت الحالي، لا يوجد منهن أسيرات محررات سواي، ولم يكن من اللجنة المركزية سوى الأخت (دلال سلامة) ولم تكن أسيرة سابقة، فالأسر سمة إيجابية بتاريخ نضال المرأة الفلسطينية فهو يدل على أن هذه المرأة مناضلة وقادرة على القيادة، ولكن ليس هو المعيار الوحيد للتعيين أو الانتخاب في منصب معين، ويجب أن تتوفر فيها سمات معينة وإرادة داخلية. (خولة الأزرق، 2022/6/21).

فلم يكن لدى قيادة حركة فتح توجه رسمي لإشراك الأسيرات واللواتي يمتلكن الوعي والثقافة والانتماء لصياغة القرار الفتحاوي، وهذا إحدى جوانب الضعف في عملنا كحركة فتح، وسيطرت الذكورية التي على عقلية الحركة، وقد انتزعت الأسيرات قرار التمثيل للمرأة بنسبه 30% لصالح المرأة الفتحاوية وكان هذا لأول مره يتم وضع باب خاص بالمرأة في حركة فتح ويصوت عليه المجلس الثوري والمجلس المركزي في المؤتمر السابع للحركة وتم اعتماده بعد التصويت عليه. (خولة الأزرق، 2022/6/21).

فيما يخص انتخابات الأطر التنظيمية أكدت الأزرق بأنه لا يوجد توجه لدى حركة فتح اليه لاستقطاب الأسيرات في عملية انتخاب أطر الحركة التنظيمية، علما بأنه يجب أن يكون هناك نسبة محددة للأسرى مثلا 20% وأن يكون هناك تمييز لصالح الأسيرات لأنه يمكن أن تكون الشروط للأسرى بعد قضاء مدة عشر أو عشرين عاماً أما الأسيرات الإناث فيكون الشرط خمس سنوات مدة الاعتقال وهذا تمييز إيجابي لصالح الأسيرات، ويعتبر الدور السياسي للأسيرات في السجون الإسرائيلية ضعيف، وهذا يشكل ظلم للحركة النسوية الأسيرة، لأن الحركة الأسيرة تضم كادر لديه القدرة الكافية في عملية اتخاذ القرار. (خولة الأزرق، 2022/6/21).

علما أن القوانين الفلسطينية وخاصة القانون الأساسي، توفر المساواة لجميع الأشخاص داخل المجتمع، ومن الأمثلة على ذلك أن هناك إقصاء واضح لدور المرأة في المشاركة في عمليات صنع القرار، وهذا يدل على العقلية الذكورية، التي ما زالت تسيطر على المجتمع الفلسطيني، لقد خاضت الحركة النسوية الفلسطينية غمار الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأولى والثانية، والتي تؤشر على حماس ودافعية الحركة النسوية لأن تلعب دورها الطبيعي داخل الحركة السياسية الفلسطينية، فبرغم كل التحديات التي واجهتها خلال هذه المشاركة، إلا أنها فازت بخمس مقاعد داخل المجلس التشريعي من أصل 88 مقعداً في عام 1996، و17 مقعداً من أصل 132 مقعداً في عام 2006، وهو ما يثبت اهتمام المرأة والحركة النسوية عموماً بالانضمام والمشاركة في الحياة السياسية العامة. (أبو الغيب، الكرنز، 2015).

فلم تنظم حركة فتح جانب مشاركة الأسيرات بالقرار السياسي للحركة بعد الخروج من سجون الاحتلال الإسرائيلي، فلم يكن هناك توجه بإدماج الأسيرات الفلسطينيات في صياغة القرار الفتحاوي، وتركز عملهن على الجانب الاجتماعي من خلال اتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي، فالعديد من الأسيرات عضوات في اتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي الذراع النسوي لحركة فتح، وكانت أحد المعايير لعضوية الاتحاد أن تكون أسيرة وذلك تمييز إيجابي لصالح الأسيرات. (خولة الأزرق، 2022/6/21).

وفي المؤتمر السابع حصلت الأسيرة خولة الأزرق على عضوية المجلس الثوري كحالة فردية، ولم تحصل عليه لأنها أسيرة فقط، ولكن كانت أحد المعايير الأسرى، وطالبت الأسيرات بتوفير مساحة لتمثيل الأسيرات في القيادة الحركية تحديداً في المجلس الثوري. (خولة الأزرق، 2022/6/21).

واعتمدت مشاركة الأسيرات في الحياة السياسية بشكل عام على الحوافز الذي يضعها كل تنظيم سياسي لإعطاء المساحة للأسيرات، مثلاً: خالدة جرار عضو مكتب سياسي للجهة الشعبية، وختام السعافين عضو قيادي في الجهة الشعبية، وبالتالي يجب أن تتوفر فيها صفات ومعايير تساهم في استلامها المواقع القيادية المتقدمة. (خولة الأزرق، 2022/6/21).

2. التنظير السياسي من خلال الأسيرات المحررات للحركة واستقطاب الجماهير لحركة فتح:

ان الهدف من تنشئة الأسيرات، وتعبئتهم سياسياً وتنظيمياً، هو الاستمرار بعطاءهن خارج السجون، فالسجون كانت مرحلة للإعداد والبناء، بهدف الخروج لميدان العمل وساحة المواجهة مع الاحتلال، ولمى كانت بعض الأطر الحركية والتنظيمية داخل حركة فتح من الأسيرات المحررات، والتي هي أكثر تماساً مع واقع الجماهير فقد أدت دوراً هاماً في استقطاب الجماهير والتنظير السياسي للحركة، واستخدمت أسيرات الحركة الاستقطاب الجماهيري من خلال عدة خطوات أهمها: العمل التطوعي، اتحادات الطلبة، المجالات الوطنية، الأغاني والأناشيد الوطنية، المناسبات الوطنية والاجتماعية، توزيع البيانات والمناشير، الندوات والمهرجانات الوطنية، واعتمدت الأسيرات عند الإفراج عنهن بعمل زيارات تضامنيه من خلال اتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي، وساهم البرنامج الوطني لحركة فتح في الاستقطاب لأنه الأقرب للجمهور لتمتعته بكافة المجالات (العلمي، الأمني، القومي) مما يجذب المستقلات بشكل أفضل. (خوله الأزرق، 2022/6/21).

وفيما يتعلق بتجربة الأسيرات نتحدث عن جزء من تجربة الأسيرة خولة الأزرق في عام 82-85، فقالت باعتقادي تعتبر هذه السنوات كانت فراقه في حياتي وعشتها في سجن الرملة للنساء، وكان السجن ساحة نضاليه تواصل فيها الأسيرات نضالهن ضد إدارة المعتقلات من أجل تحقيق أهدافهن وتحسين وضع ظروف حياه الاعتقال وتحسين متطلبات الحرية داخل المعتقل، من خلال تنظيم الاحتجاجات. (خوله الأزرق، 2022/6/21).

فقد ركزت سياسية الاحتلال الإسرائيلي على اعتقال المرأة الفلسطينية، فكثرت في معتقلات الاحتلال الأسيرات اللواتي قدمن تضحيات للحركة النسوية الأسيرة، وزادت سياسية اعتقال النساء الفلسطينيات في فترة الانتفاضة الأولى التي تعد أكبر حملة اعتقالات بين صفوف الحركة النسوية في مختلف المدن الفلسطينية، (أبو دقة، 2013).

اختلف النضج النضالي للأسيرات باختلاف الفترات الزمنية، في فترة الثمانينات، وقيل أو سلو كان العديد من الأسيرات عقائديات ومثقفات ولديهن دوافع في النضال. أما بعد أو سلو اختلفت النظرة التنظيمية واختلفت الثقة بالتنظيمات، واختلفت قدرة الأسيرات على استثمار الحياة في الأسر فقد أصبح هناك حالة من الترهل داخل التنظيمات وفقدان الثقة بقواعدها. (خوله الأزرق، 2022/6/21).

إذا يجب العمل على توفير أساليب وسبل تعزز من دور الأسيرات الفلسطينيات، منها: أن يكون هناك اهتمام على مستوى القيادة بزيادة الوعي لأهمية دور الأسيرات اللواتي قضين سنوات عمرهن في الأسر ولديهن القدرة والخبرة والمعرفة التنظيمية والانتماء للحركة، وأهمية تواجدهن في مراكز صنع القرار والمواقع القيادية، واحترام قدراتهن في القيادة والتأثير على الجمهور وعلى أعضاء الحركة على قاعدة أنهم هن المناضلات ومن دفعن سنوات حياتهن وعمرهن في خدمة الحركة، التكتيف من الزيارات التضامنية للأسيرات التي تساهم في توطيد العلاقة وتقرب المسافات بين قيادة الحركة والأسيرات وأبناء الحركة بشكل عام، والاهتمام بالقضايا الحياتية للأسيرات، وأن تكون الأسيرات جزء من الحركة وسياسة الحركة وبرامج الحركة. (خوله الأزرق، 2022/6/21).

المطلب الثاني: الدور السياسي للأسيرات في اليسار الفلسطيني (الجهة الشعبية والديمقراطية):

أولاً: الجهة الشعبية:

تعتبر الجهة الشعبية لتحرير فلسطين ثاني أكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وقدمت الجهة نموذجاً فريداً في العمل النضالي، وقدمت العديد من أبناءها شهداء وأسرى، وعجت السجون الإسرائيلية بالأسيرات النساء من الجهة، وتمتعت أسيرات الجهة بدرجة عالية من الوعي والثقافة التنظيمية، فقد ركزت عملها على فصل الأسيرات السياسيات عن الجنائيات، وساهمت في إضراب جماعي يسجل للأسيرات عامة بعد اتفاق (طابا) عندما تقرر إطلاق سراح الأسيرات

ما عدا خمس أسيرات عام 1996، حيث رفضت باقي الأسيرات الخروج من الأسر وكسرن سياسة المعتقلات الإسرائيلية وقمن بإغلاق الغرف على أنفسهن، وطالبن بالإفراج الشامل لكافة الأسيرات. (خالدة جرار، 15.6.2022، بير زيت).

الموقع التنظيمية التي تقلدها الأسيرات داخل صفوف الجبهة الشعبية:

شكلت الأسيرات رموزاً في داخل صفوف الجبهة الشعبية بشكل عام وبقيادة العمل الوطني بشكل خاص، فمنذ البداية لنشأة الجبهة تبوأت العديد من الأسيرات المحررات المناصب والمواقع القيادية والريادية وحتى القاعدية داخل صفوف الجبهة، ومنهن من تبوأن مناصب عليا، ومنهن من تبون مناصب وسطية سواء في الأراضي المحتلة أو في فلسطين المحتلة عام 1948 أو في الشتات، وهناك عضوات مكتب سياسي، ولجنة مركزية ممن عشن في سجون الاحتلال، إضافة إلى وجودهن في الاتحادات والنقابات. ولكن نسبة النساء التي تتبوأ مناصب لا زالت قليلة جداً ولا ترتقي للمستوى المطلوب. وأكد عودة على مشاركة المرأة الفلسطينية الأسيرة في المحطات النضالية كافة، بدءاً من الإضرابات المفتوحة عن الطعام، وصولاً إلى الخطوات التصعيدية المختلفة ضد إدارة المعتقلات لتحسين أوضاع الأسيرات الفلسطينيات (عودة، 2009).

حققت أسيرات الجبهة الشعبية عدة إنجازات سياسية أهمها انتزاع الحق في التعليم (التوجيهي) وتم تخريج 25 قاصر من الأسيرات عام 2015 بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، فقد تم تخريج ستة أفواج، وفي عام 2019 انتزعت الحق في التعليم الجامعي في آخر سنتين من اعتقال الأسيرة خالدة جرار، ولا زال هناك سبع أسيرات في جامعة القدس المفتوحة يدرسن خدمة اجتماعية، حيث تحقق هذا الإنجاز بعد نضال طويل. (خالدة جرار، 15.6.2022، بير زيت).

وواجهن العديد من الصعوبات منها: عدم وجود تواصل دائم مثل الأسرى، وعدم توفر هواتف، وضعف في وسائل الاتصال إن وجدت، فأضربت الأسيرات حينها من أجل تركيب هواتف عمومية لتسهيل عملية الاتصال، وفترة كورونا انقطعت الأسيرات 8 أشهر عن الأخبار الخارجية إلا عن طريق الإذاعة، ولم تكن المشاركة السياسية على المستوى المطلوب لعدم تراكم الإنجازات، وعدم الاستمرارية، لأنه تم الإفراج بمراحل مختلفة عن الأسيرات فلم يكن تراكم للتجربة النسوية، وهذا الفرق ما بين تجربة الأسيرات عن الأسرى، والعزل الموضوعي المتعمد من مصلحة السجون الذي يصعب أي نوع من المشاركة، و تغييب من الحركة بشكل خاص، مما أضعف حجم المشاركة الذي يعتمد على إيمان الحركة بدور المرأة، فإذا توفر هذا الدور تكون نسبة المشاركة أوسع، (خالدة جرار، 15.6.2022، بير زيت).

لم تكن الأسيرات تستشار قبل اتخاذ القرار السياسي سابقاً، فكان يعتمد القرار من ثم يعمم. حالياً أصبح هناك وعي وطالبت الأسيرات في حقهن في إبداء الرأي في الحالة الفلسطينية بكافة مواضعها، وترى الأسيرة المحررة عضوة اللجنة المركزية (خالدة جرار) أن تجربة الأسيرات في السجون الإسرائيلية تدرس، حيث تعرضت الحركة النسوية الأسيرة في عام 1967 والتي هي جزء من الحركة الوطنية التي مرت بكافة المحطات لهجوم شرس داخل السجون لكنهن استطعن تحقيق الانتصارات من خلال نضالهن والسعي لتحقيق مطالبهن. ففي المراحل الأولى للاحتلال والأسر كانت أغلب الأسيرات منظمات، وفي مراحل الانتفاضة عام 1987 كانت هناك انتفاضة شعبية وحالة عامة، أما في الانتفاضة الثانية عام 2000 كان الانتماء للتنظيمات السياسية واضح، وفي المراحل الأخيرة أي بعد الانتفاضة الثانية قلة من الأسيرات اعتقلت بسبب انتمائها لتنظيمات سياسية. (خالدة جرار، 15.6.2022، بير زيت).

اعتمدت الجبهة الشعبية في رسم هيكلها التنظيمي على المؤتمرات من خلال الانتخاب، ويتم تعديل النظام الداخلي والوثائق من خلال المؤتمرات التي تنتخب فيها الهيئات القيادية، لم تميز التنظيمات اليسارية ما بين مرأه ورجل في هذا الجانب، وفي انتخابات أطر الحركة كانت تتم من خلال الدعوة للمؤتمرات أيضاً، واختلفت التنظيمات اليسارية في نسبة التمثيل فتنظيم حزب الشعب مثلاً لديه كوتا، وهناك تنظيمات ثانياه ترفض الكوتا، لكن بشكل عام لا زالت مشاركة النساء السياسية ضعيفة في كافة التنظيمات حتى اليسارية منها إن لم تكن مغيبه تماماً، ويعود ذلك للنظرة السلبية

للمرأة، فكانت النتيجة قلة من النساء بشكل عام والأسيرات بشكل خاص ممن وصلن لمراكز صنع قرار (خالدة جرار، 15.6.2022، بير زيت).

تعكس مشاركة المرأة ضمن الأحزاب والمنظمات السياسية، الواقع التي تعيشه المرأة داخل المجتمع، فهي لا تلعب دوراً في عمليات صنع القرار، وقيادة هذه المنظمات أو رسم السياسات والبرامج الحزبية. أظهرت البيانات وجود علاقة عكسية بين مساهمة المرأة ومستوى السلطة، حيث تقل مساهمة المرأة كلما ارتفع مستوى صنع القرار، فعلى سبيل المثال، نجد أن 5% فقط من أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح من النساء، مقابل 4% في اللجنة العليا، وهذا ينطبق على جميع الأحزاب السياسية الفلسطينية، بما فيها الأحزاب اليسارية وهذا يؤكد ما قالته جرار. (الأسطل، 2005)

التنظيم السياسي والاستقطاب في الجبهة الشعبية:

اعتمدت أسيرات الجبهة الشعبية على أسلوب الإقناع لاستقطاب الأسيرات داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، وكان هذا الأسلوب متاح لكافة التنظيمات، ولكن للأسف بعض التنظيمات اعتمدت أساليب غير مريحة بتقديم عروض لهن مثل (بنحطلك كانتينا)، وهناك احتمال أن تنتهي الأسيرة لتنظيم لمجرد وجود مسؤولة الحركة بالغرفة ذاتها التي تعتبرها مصدر قوه لها، وترى الأسيرة المحررة (خالدة جرار) بأن الأهم من الاستقطاب لتنظيم أو حركة ما، هو استقطاب الفكر وليس الحركة، وهو ما ميز الجبهة الشعبية عن غيرها، ورفضت الأسيرات التمثيل داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، وتركز دورهن على جانب التثقيف والتعليم، وكان الهدف كيف يمكن استقطاب النساء لانتزاع حقوقهن.

هناك ضعف في تعزيز مواقف الأسيرات في عملية صنع القرار السياسي، وظروف خاصة بالأسيرات، وذلك يعود إلى معاناة المرأة من اضطهاد مركب في مجتمعاتنا العربية والفلسطينية جزء منها. (خالدة جرار، 15.6.2022، بير زيت) فكانت نسبة مشاركة الأسيرات في صناعة القرار السياسي ضعيفة جداً، وصلت قله منهن إلى مراكز صنع قرار، فهناك أسيرات منقطعة رواتبهن، ولم يتم متابعتهم، ولن يتغير هذا الموقف إلا إذا قامت الأسيرات بانتزاع حقوقهن من خلال التأثير على الرأي العام أولاً، ومن خلال تغيير الأفكار النمطية ومسألة الحركة على موقفه من المرأة. فهذه مسألة نضاليه خاصة بالنساء، وبالمجتمع بشكل عام. (خالدة جرار، 15.6.2022، بير زيت).

ومن ناحية أخرى ومن جانب الاهتمام بالأسيرات كانت الجبهة الشعبية تمد الأسيرات كل ما يحتجنه من أدبيات وكتب بالفلسفة والسياسة والاقتصاد والفكر والمجتمع والثقافة، والمجلات الصادرة عنها مثل مجلة (الحياة الجديدة)، المختصة بالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فكانت مهمه جدا بحيث تبقى الأسيرات على تواصل مع قضايا مجتمعهم. (خالدة جرار، 15.6.2022، بير زيت).

ثانياً: الجبهة الديمقراطية:

تعتبر الجبهة الديمقراطية أحد التنظيمات الأساسية في منظمة التحرير الفلسطينية، والتي لها دور مهم في النضال الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي، وقد قدمت الجبهة الديمقراطية الشهداء، وقدمت الجرحى والأسرى والأسيرات، وشاركت في عمليات التحرير حيث عقد صفقة بموجها تحرر عدد من الأسرى، واهتمت بالأسيرات بشكل خاص والأسرى بشكل عام، الذين شكلوا مكون رئيس داخل الجبهة وشاركوا بالبناء التنظيمي وصناعة القرار فيها.

المواقع التنظيمية التي تقلدها الأسيرات داخل صفوف الجبهة الديمقراطية:

انتخبت بعض الأسيرات لعضوية اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية، وبعضهن وصل إلى عضوية المكتب السياسي، حيث ساهمن في البناء التنظيمي للجبهة ولكن بدور محدود نوعاً ما، ولعبن دوراً هاماً في الاستقطاب والحشد الجماهيري وفي البناء الداخلي، وتبوأن مواقع عمل تنظيمية، وشاركن بشكل فاعل في الانتخابات المحلية والتشريعية، لجميع الأطر التنظيمية من أديانها وحتى أعلاها، كما شاركن بفاعلية في صناعة القرار السياسي، (غادة المدموح، 2022/6/14، رام الله) وساهمت أسيرات الديمقراطية في رسم السياسات والهيكليات الداخلية في صفوف التنظيم من خلال التصويت على

هذه السياسات، وترشحت الأسيرات لعدة مناصب وتم انتخابهن، وتواصلت الأسيرات مع المؤسسات الدولية مثل الصليب الأحمر من أجل الأسيرات الدوليات وخاصة اللبنانيات أثناء حرب لبنان، حينها تعرضت أربع أسيرات لبنانيات إلى وضع مزري بالأسر وقامت الأسيرات الفلسطينيات بالمطالبة بحقوقهن والمدافعة عنهن والتواصل مع الصليب الأحمر من أجلهن، ويعتبر هذا من أهم الإنجازات وهي تعاون الأسيرات مع أي أسيرة بغض النظر عن جنسيتها أو انتمائها السياسي. (غادة المدموح، 2022/6/14، رام لله).

وتبوأ الأسيرات مناصب داخل تنظيماتهن من خلال دعوتين للمؤتمر العام وتم انتخاب ثلاثة منهن للجنة المركزية (زهيرة كمال، أمل الجعبة، سهام البرغوثي)، لكن لم يكن هذا هو المطلوب. ومن جانب آخر قامت الأسيرات في الجبهة الديمقراطية بدور مميز في انتخابات الأطر الطلابية، فقد شكلن مجالس نسوية بالشراكة مع باقي التنظيمات في كافة المناطق وتم فرز واحدة من كل تنظيم لتمثل تنظيمها ويتكون بذلك المجلس، وبحيث يكون هذا المجلس مسؤول عن كافة الأنشطة التي يتم العمل على تنفيذها خلال الانتفاضة، والإشراف على تنفيذ الفعاليات وعقد المسيرات ومواجهه الاحتلال، وتقسيم الأنشطة على محافظات الوطن. مما ساهم في توحيد الأطر النسوية لفته ما قبل أو سولو لكونها توقفت بعد توقيع اتفاقيات أوسلو. (غادة المدموح، 2022/6/14، رام لله).

ويعتبر دور أسيرات الجبهة الديمقراطية في تشكيل سياسة التنظيم ضعيف جداً، إن لم يكن معدوماً، وذلك لعدم وجود تواصل مع التنظيم خارج السجون بأمور تتعلق بقرارات أو تغييرات سياسية. ففي الفترة الواقعة ما بين عام 1982-1984 ساهمت والتزمت الأسيرات في إضراب لمدة عام كامل، وحقق الإضراب عدة نتائج أهمها العمل في داخل السجون بعدة مجالات (مخيط، المطبخ، مصنع الكهرباء، الحدائق الخارجية) مقابل الخروج للساحات الخارجية بغرض الالتقاء والتواصل والتنسيق في غير المدة المحددة وقت الفورة، والحصول على أجر مادي في بعض الأحيان، وعملت جلسات تنظيمية للنقاش بمجموعة من المواضيع منها (السياسية، الاجتماعية الثقافية، تبادل الخبرات، والمعلومات، عمل مجموعات للتطير الفلسطيني، التماسك، التعاون، قضايا الأسيرات الخاصة الاجتماعية). (غادة المدموح، 2022/6/14، رام لله).

ومن أهم إنجازات الأسيرات تحمل حياة الأسر السيئة بظروفها من أجل تحقيق مطالبهن، فقد ساهمن في تحقيق مطلب فصل الأسيرات السياسيات عن الأسيرات الجنائيات بغرف منفصلة، وعمل سجن "نفي ترتسيا" وقد بلغ عدد السجينات العربيات في هذا السجن عام 1975 سبعة وعشرون سجيناً ومع بداية 1985 بلغ حوالي سبعة وأربعين سجيناً، وتحقق هذا المطلب من خلال إنشاء سجن (تلمود) الخاص بالأسيرات، وعدم الرضوخ لإدارة السجون، حيث امتنعن عن تجميع ما يسمى (اللوكسات) التي يستفيد منها الجنود، ورفض الطبخ للسجينات وكان يقتصر العمل بالمطبخ على إعداد الطعام الخاص بالأسيرات. (غادة المدموح، 2022/6/14، رام لله).

وفي الفترة الواقعة ما بين 84-87 أخذت الأسيرات بعض الأدوار في صياغة القرار وفي الهيئات العليا والقيادة المركزية والأفرع للجبهة الديمقراطية، وفي عام 1985 كان هناك صفقة تبادل أسرى وتم الإفراج عن كافة الأسيرات الفلسطينيات وطالبت الأسيرات الفلسطينيات التي بقي لهن فترة قصيره باستبدالهن بأخريات وتم رفض مطلبهن، وبعدها تم الإفراج عن كافة الأسيرات فقد تبوأ الأسيرات في الجبهة مواقع تنظيمية، مثال: كانت خالده جرار بالهيئة الأولى في المنظمة الحركية للشمال، وكان هناك تساوي ما بين تقلد الذكور والإناث للمناصب الحركية في صفوف الجبهة الديمقراطية فقد فرضن أنفسهن من خلال عملهن وتواجدهن في الميدان، أهمهن (زهيرة كمال في القيادة المركزية، والرفيقة أحلام السمحان)، وقامت الأسيرات في الجبهة بأدوار ومشاركة خاصة خلال فترة الانتفاضة، وعلى الحواجز الإسرائيلية كانت تقوم بتمرير كتب ومنشورات وممنوعات، إضافة إلى أدوار نضاليه لم تقتصر على توزيع الدوريات والبيانات والكتب والمنشورات. (غادة المدموح، 2022/6/14، رام لله).

التنظيم السياسي والاستقطاب في الجبهة الديمقراطية:

وفيما يتعلق بمشاركتهن في الساحة السياسية تم ذلك من خلال الترشيح عن قائمه ما، ويتم ذلك من خلال الانتخاب، لكن التنظيم هو من يقوم بترشيح العضو للمنصب ومن بعد ذلك يتم الانتخاب، ولكن هذا الدور لا زال ضعيف وهناك عزوف نسائي إضافة إلى بروز الذكورية في داخل التنظيمات حتى اليسارية منها، مما جعل مشاركة الأسيرات في الحياة السياسية الفلسطينية ضعيفة، فقد أدت الأسيرات داخل المعتقلات أدوار سياسية من خلال الالتزام التام بالإضراب والتحاوور مع إدارة السجون الأخرى، تنظيم دورات تنظيمية نقابية سياسية، ولكن هذا الدور كان ضعيف جدا، حصلت أسيرات الجبهة على أدوار وفرص أكثر من غيرهن مقارنة مع التنظيمات الأخرى علما بان هذه الأدوار غير كافه حسب قولها، مع وجود تحيز للرجل وهناك تأمر داخل صفوف الحركة نفسها على عدد من الرفيقات ومنهن الرفيقة زهيرة كمال. (غادة المدموح، 2022/6/14، رام لله)، بطبيعة الحال، يعتبر المجتمع الفلسطيني (مجتمعا أبويا)، ويبقى الخطاب المهيم في الأسر الفلسطينية هو خطاب الأب الذكر وأوامره وقراراته هي التي تنفذ على صعيد الأسرة الفلسطينية، وهذه الثقافة العامة الموجودة في المجتمع الفلسطيني بكافة مؤسساته وتنظيماته السياسية (الحيدري، 2003)، وهذا ما يؤكد حديث الأسيرة غادة المدموح.

واستقطبت الأسيرات النساء النشيطات من الشارع الفلسطيني حسب معايير محددة ليقيم بالثقيف السياسي للأخريات وتعريفهن بالبرنامج السياسي والأدبيات الخاصة بالجبهة وتشجيعهن بالانضمام لصفوف الجبهة. واعتمدت أسيرات الجبهة في عملية الاستقطاب في السجون على وحدة العمل وتوحيد الهدف وهو تحرير فلسطين حيث كانت معظم الأسيرات منتسبات لتنظيماتهن مسبقا قبل دخولهن للسجون وكانت هناك جماعات معروفة مثل (جماعة ماجد أبو شرار/ وجماعة سعد صايل)، تعتبر الجبهة من أول التنظيمات التي باشرت بإنشاء لجان العمل النسائي عام 1979 من خلال عمل النساء في القضايا الشعبية والمؤسسات ومنظمات العمل الجماهيري التي اعتبرت رديف للعمل السري حينها. (غادة المدموح، 2022/6/14، رام لله)

اتسمت أسيرات الديمقراطية بشكل خاص والأسيرات بشكل عام بالنضج النضالي ولكن بنسبة متفاوتة ولا ترتقي للمستوى المطلوب، ونقلت بعض الأسيرات المثقفات خبرتهن وثقافتهن ومعلوماتهن للأسيرات الأخريات، وكان يتم إدخال الكتب من خلال تغيير غلاف الكتاب الخارجي لإدخال ما يتم منعه من الكتب، إضافة إلى تمرد الأسيرات على إدارة السجون، فأذكر حينها قامت 5 نساء ممن يعملن بالمطبخ بعقد اجتماع وقررن عدم العمل في المطبخ والتمرد وتم وضعهن بالزنزانة جميعهن على فترات متلاحقة، وقمن بالمطالبة بمجموعة من المطالب منها تحسين الوجبات وتحسين ظروف المعتقل، حينها كان ممنوع وجود راديو والدفتر والقلم والملابس، وكان العقاب من خلال سحب الفراش والغطاء عن الأسيرات وإبقائهن على ألواح الخشب ويعتبر صمود الأسيرات أحد مظاهر النضج السياسي وإن كان محدودا في بعض المراحل. (غادة المدموح، 2022/6/14، رام لله)

وفيما يتعلق بالآليات التي تساهم في تعزيز دور الأسيرات، اقترحت الأسيرة غادة المدموح عمل رابطة للأسيرات وبدء العمل بأنشطة تجمعهم من تعليم وتطوير ودعم نفسي، واجتماعي ولكن هذا العمل لم يستمر طويلا لذا يجب العمل على إطار يوحد كافة الأسيرات تحت مظلته بكافة تنظيماته، ووضع برنامج لهذا الإطار، ووضع خطة عمل وبرامج يتم العمل من خلالها بعد تحديد الهدف والعمل على تحقيقه.

حيث ان معاناة الأسيرة وتأثرها بالاعتقال لا تنتهي مع نهاية الاعتقال، حيث تبدأ رحلة جديدة من المشاعر تنعكس على سلوكها لتؤثر بدورها على اسرتها والمجتمع المحيط بها من جانب آخر، وأبرز الآثار الاجتماعية الواجب الاهتمام بها والتي تظهر على الأسيرة المحررة، العزلة وعدم الرغبة بالاختلاط بالأخرين وأحيانا العنف والشعور بالاعتراق عن الأهل والزوج والأصدقاء مما يؤدي الى ظهور فجوه اجتماعية في حياتها (المؤتمر الدولي لمناصرة الاسرى، 2009)

المطلب الثالث: الدور السياسي للأسيرات في التنظيمات الإسلامية الفلسطينية:

تمثل حركتا حماس والجهد الإسلامي تيار الإسلام السياسي في فلسطين، وتبنتا كلا الحركتين أسوة بفصائل المنظمة التحرير الفلسطينية الكفاح المسلح، نهجا لتحرير فلسطين، وظهر ذلك في بدايات ظهورهن في مطلع الانتفاضة الأولى عام 1987، من خلال مشاركتهن في الانتفاضة، الأمر الذي عرض عناصرهما للاعتقال والسجن، وقد اهتمت الحركتين بدورهما في عناصرهما في الأسر، ومن مظاهر الاهتمام تقسيم التنظيم داخل التنظيمات الإسلامية إلى أربع أقسام، الضفة وغزة والخارج والسجون، حيث كان للأسرى بشكل عام والأسيرات بشكل خاص في السجون الدور الفعال في المشاركة في اتخاذ القرار السياسي، ولهن نفس الوزن السياسي في التمثيل، كما تقلدت أسيرات الحركتين مناصب تنظيمية بعد تحررهن.

أولاً: حركة حماس:

تمثل حركة حماس ثاني أكبر فصائل خارج إطار منظمة التحرير الفلسطينية بعد حركة فتح وتنافسها في الساحة السياسية الفلسطينية، وقد تمكنت من تشكيل الحكومة الفلسطينية العاشرة، بعد نجاحها في انتخابات المجلس التشريعي الثانية عام 2006م، كما اعتبرت أسيرات حماس داخل السجون وخارجها العدد الأكبر بعد حركة فتح.

المواقع التنظيمية التي تقلدها الأسيرات داخل صفوف الحركة:

تعتبر التجربة السياسية النسوية لحركة حماس داخل السجون قديمة حديثه، ومرت بتطورات مختلفة ونضالات متنوعه، وعاشت الأسيرة لما خاطر بهذه التجربة من خلال خوضها نضالات مشتركة من إضرابات وتوزيع ملفات داخل السجن عن طريق التعاون والتشارك، وإنشاء مجلس استشاري يشارك في صنع السياسات العامة داخل السجن، ويبحث اعتماد مرجعية لمتابعة أمور الأسيرات فهي تجربة تتسم بالتشارك العالي فيوجد حالياً تعليم جامعي، وصياغة البرامج لملف التوجيهي بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، وهذا أمر فيه نوع من التراكم بحيث يتم توثيق كافة الإنجازات وترسيخ لجان استقبال الأسيرات، وتنظيم عمل اللجنة بسبب التوافق العالي ما بين التنظيمات. (لما خاطر، 2022/6/19، الخليل).

فقد أنجزت أسيرات حركة حماس إنجازان هامان خلال فترة اعتقال الأسيرة لما خاطر، وشاركت بهما، هما: المساهمة في صياغة موضوع التوافق من خلال صياغة ملف التوافق بين كافة مكونات الأسيرات في سجن الدامون المتواجد فيه كافة الأسيرات على خلفية وطنية، فقبل ذلك كان هناك إشكالات تاريخية كبيره، وفي بداية 2019 كانت لما خاطر من المساهمات في إنجاز التوافق داخل الأسر بالمشاركة مع الأسيرات الأخريات، وفي نهاية 2019 تم تجميعهن في سجن واحد وهو سجن الدامون وتم إدارة هذا الملف بشكل سلس ومنظم، وكانت خاطر منسقة برنامج التعليم عام 2018-2019 وما زال ملف التعليم متواصل لغاية اللحظة. (لما خاطر، 2022/6/19، الخليل)

وشكلت انتفاضة الأقصى عام 2000 مرحلة نضالية ثورية أخرى في تاريخ الشعب الفلسطيني، وشهدت مشاركة الحركة النسوية الفلسطينية في النضال السياسي وتم الزج بعشرات النساء الفلسطينيات في المعتقلات. (رحال، 2012)

كان لأسيرات حركة حماس أدوار نضالية فاعلة، واعتبرن أنفسهن جزء من الحركة الأسيرة العامة لوجود نضالات عامه لديهن إضافة إلى نضالاتهن الخاصة مثل قضية رفض وجود الكاميرات في ساحة الفورة، والتي تعتبر مشكلة للأسيرة وطالبن بتفكيك الكاميرات وفي عام 2018 تم فعلاً إزالة الكاميرات بعد اعتصام الأسيرات بشكل دائم لمدة أربعين يوماً وتم نقلهن لسجن الدامون، وشاركن في انتخابات الأطر مشاركة كاملة داخل السجن ولهن دورهن وتأثيرهن، وكانت هناك تداول في كافة القرارات السياسية داخل السجن، فخلال فترة الأسر تم انتخاب (خاطر) عضو بالهيئة القيادية العليا لحركة حماس، من خلال الانتخاب وليس عن طريق الكوتا وكانت هذه المرة الأولى التي يتم انتخاب امرأة داخل الهيئة القيادية. (لما خاطر، 2022/6/19، الخليل).

أولت الحركة اهتماماً للأسيرات بعد خروجهن من السجن، وحرصت الحركة على أن تكون الأسيرات ممثلات في داخل صفوفها، وتقلد بعضهن مناصب قيادية داخل الحركة، وفي المكتب السياسي والأطر التنظيمية، إضافة إلى مشاركتهن في الجهاز الدعوي، والعمل الجماهيري والإعلامي والعمل العسكري لكتائب القسام والكتل الطلابية والأطر النقابية، واللجان الأمنية والثقافية والإدارية المختلفة. (لما خاطر، 2022/6/19، الخليل).

ساهمت الأسيرات في رسم هيكل تنظيم الحركة من خلال الانتخاب، وللأسيرات حرية الانتخاب، فلم يكن دورهن واضح في رسم هيكلية الحركة لعدم وجود أسيرات محكومات لفترات طويلة وعدم وجود أحكام عالية، أدى إلى وجود دور محدود نوعاً ما، ولكن إن وجدت يكون لها دور بصناعه القرار، واعتمد ذلك على صفاتها الشخصية وإرادتها، ولم يكن هناك تمييز بين ذكر وأنثى لأنها تفرز من خلال كفاءتها لكونها شخصية اعتبارية أو أي سبب آخر، أما عن الدور الشخصي لخاطر فتم انتخابها كعضو هيئة تنظيمية لحركة حماس، وممارسته بشكل كامل، ولم يكن هناك أي إقصاء أو تمييز، وتميزت حركة حماس عن غيرها من التنظيمات باعتبارها الكفاءة أهم معيار، وحيث ما وجدت امرأة لديها كفاءه بأي مجال تقدم وتفرز بشكل طبيعي ولا يتم استبعادها ولا بأي شكل معين. (لما خاطر، 2022/6/19، الخليل)

مشاركة أسيرات حماس في التنظير السياسي والاستقطاب:

اعتمدت حماس في عملية صناعة واتخاذ القرار على مبدأ الشورى وحسب الأغلبية، وقسمت التنظيم إلى أربع محاور رئيسية: غزة، الضفة، الخارج، كما ذكرنا سابقاً، وتم مشاركة الأسيرات داخل المعتقلات في القضايا السياسية والتنظيمية وغيرها، وقضايا المصالحة وتبادل الأسرى، والقضايا التنظيمية الأخرى، وحرصت الحركة على مشاركة الأسيرات في صياغة القرار السياسي، لامتلاك الأسيرات القدرات العقلية والفكرية القادرة على التحليل واتخاذ القرارات المناسبة. (لما خاطر، 2022/6/19، الخليل)

تفاوت النضج النضالي للأسيرات، ويعود ذلك لأسباب شخصية فمنهن القارنات فبعضهن يعتقلن ولديهن خلفية نضالية بسبب دورها الوطني سابقاً، أو بسبب أسر بعض أقاربهن، وساهم في ذلك إرادتهن واستعدادهن للاكتساب داخل السجن حتى لو كلفتهن بعض الحرمان من حقوقهن داخل السجن، وواجهن الصعوبات وقمن بالاعتصام في الساحة ورفض الدخول للغرف وتحدي فرض بعض الجوانب من قبل الأسيرات لإرادة السجن، وتم طلب تمديد زيادة فتره الفورة ومطلب عدم منع الزيارات فكانت هناك خطوات لعدم التدخل بتوزيع الأسيرات داخل الغرف وموضوع الكهرياء، وتراجعت الإدارة عن قرارها بمنع الزيارات وذلك يعود لحسن إدارة الملفات داخل السجن. (لما خاطر، 2022/6/19، الخليل)

ولم تعتمد أسيرات حماس أسلوب الاستقطاب داخل السجن، لوجود شبه إجماع بعدم تحبيذ الاستقطاب داخل السجن، لقناعتهن ان الاستقطاب يؤدي الى وجود توتر داخل السجن، وكانت الأولويات بأن يتم الإبقاء على الأوضاع مستتبه، فإن لم تأتي الأسيرة من الخارج منظمة تترك لها حريتها بالانضمام للحركة. (لما خاطر، 2022/6/19، الخليل) ويساهم عمق التجربة في تعزيز مشاركة الأسيرات من خلال عدة عوامل (الوعي، الجدارة القيادية، تمكن المرأة من إثبات نفسها بأي نشاط توكل بإدارته، مدى التفاعل في النشاط السياسي، فمدى نجاح الإنسان يحدده المكان الذي يعهد إليه وأين يجد نفسه ومدى جدارته التي تفرز الإنسان تلقائياً وتجعل له رأي في صناعه القرار. وكل هذه العوامل مجتمعه تساهم في تعزيز دور المرأة في هذه المواقع. (لما خاطر، 2022/6/19، الخليل).

ثانياً: حركة الجهاد الإسلامي:

تستمد حركة الجهاد الإسلامي فكرها السياسي من التراث الإسلامي بوجه عام، وتمتزج أيديولوجية الجهاد الإسلامي بشكل واضح بين الدين والوطنية وتتطلع إلى إقامة دولة إسلامية ومحاربة للصهيونية باعتبار ذلك جزء من الجهاد، ولم تشارك حركة الجهاد في النظام السياسي الفلسطيني، بسبب رفضها عملية السلام والاتفاقية السياسية التي تمخض عنها النظام السياسي الفلسطيني، لأنهم يعتبروه أمر ثانوي ويأتي بعد تحرير فلسطين وإقامة الدولة الإسلامية التي تسعى

لإقامتها الحركة، وقد قدمت حركة الجهاد الإسلامي الشهداء والجرحى والأسرى والأسيرات، وللأسيرات دور كبير في تأسيس الحركة وقادتها. (عطاف عليان، 2022/6/14، البيرة)

المواقع التنظيمية التي تقلدتها الأسيرات داخل صفوف الحركة:

اهتمت حركة الجهاد الإسلامي اهتمام كبير بالأسرى والأسيرات، حيث ضمت أربع ساحات عمل في السجون، والضفة، غزة، والخارج. واعتبرت الحركة النسوية الأسيرة من أهم أساسيات البناء التنظيمي كما الأسرى، وأعطت عضوية المكتب السياسي للبعض ممن، شاركت الأسيرات في غالبية مؤسسات وأجهزة حركة الجهاد الإسلامي، وتقلدن بعض المناصب الحركية والإدارية، فقد تميزت حركة الجهاد الإسلامي عن غيرها من التنظيمات بوجود نظرة احترام وتقدير لدور المرأة وخاصة الأسيرة وكانت تتمتع المرأة في حركة الجهاد بالحرية، ولكن ليست بالمفهوم الكامل للحرية حيث اقتصر على حرية المرأة في الإسلام. وكانت توزع المناصب القيادية للنساء حسب القدرات التي تتمتع بها الأسيرات، وهناك توصيات بتفعيل دورها واستلامها المناصب التي تتناسب مع قدراتها. (عطاف عليان، 2022/6/14، البيرة)

يعتبر الجهاد الإسلامي حركة سنوية ولها علاقاتها بالخارج مع التنظيمات السنوية الدينية وتفتح المجال للعلاقات مع التنظيمات الدينية الأخرى مثل تنظيم حزب الله الشيعي، حيث شاركت أسيرات حركة الجهاد الإسلامي في الحياة السياسية خارج السجون من خلال محطات للتواصل مع الخارج وداخل السجون، وتعتبر هذه المحطات والمحاولات خجولة جدا منها بعد أو سولو تم التواصل الداخلي والخارجي لعقد إضراب جماعي من أجل الحصول على الإفراج الجماعي للأسيرات، أما داخليا كان هناك اتصالات لطرح قضايا معينة ويتم الاستفتاء الداخلي من أجل بلورة فكر معين، وكانت هناك تدخلات سياسية في هذا العمل. (عطاف عليان، 2022/6/14، البيرة)

فقد كان صعب تحديد الأدوار السياسية لأسيرات الجهاد بسبب الملاحقة من الجانب الإسرائيلي لكل من ينتهي للجهاد الإسلامي وكان هناك اعتقالات وإعاقات لعملمن وتم العمل من خلال الجمعيات مثل (جمعية النقاء الإسلامية في بيت لحم)، إضافة إلى عدم حصولهن على الفرص للمشاركة السياسية، فكان هناك بعض الاستفتاءات المتعلقة بالهيكل التنظيمي للتنظيم خاصة في غزة، أما في الضفة كان ضعيفا إن لم يكن معدوم أصلا. (عطاف عليان، 2022/6/14، البيرة)

تم اتخاذ خطوة من الأسيرات سابقا في كافة الهياكل الحركية من خلال عمل رابطة (ترانيم اليمامة) التي تجمع كافة الأسيرات، بهدف تعميق الوعي لدى الأسيرات، وللوصول إلى مراكز صنع القرار والسياسات العامة في الحركة وفي المجتمع أيضا. (عطاف عليان، 2022/6/14، البيرة)

التنظير السياسي داخل صفوف حركة الجهاد الإسلامي والاستقطاب:

اختلفت إنجازات الحركة النسوية للجهاد في كل مرحلة، فكان أهم إنجاز هو عدم الموافقة على صفقة الإفراج عن جزء من الأسيرات، وقمن بقيادة معارك مع إدارة السجون من أجل تحقيق إنجازات، وفي عام 1996 أحدثت الأسيرات علامة فارقة في تاريخ الأسر بأنهن رفضن الإفراج عن مجموعة من الأسيرات مقابل حجز 5 أسيرات وتمدد الاعتقال لعام ونصف لحين الإفراج عن كافة الأسيرات، وهذا يعتبر إنجاز هام ويدرس في كافة المعتقلات بالعالم علما بأنه لم تكن هناك حالة سابقة كهذه الحالة. وتحقق ذلك في سجن (الشارون) حينها. (عطاف عليان، 2022/6/14، البيرة)

اعتقلت الأسيرة عليان على فترات كانت أطولها مدة عشر سنوات متتالية في الفترة الواقعة بين 1987-1997 وكانت هذه المرحلة الأضعب، فيما يتعلق بتعامل إدارة السجون، و كان هناك اختلاط بين كافة أسباب الاعتقال للأسيرات وكافة التنظيمات في سجن (شارون) فكانت الصورة الحركية واضحة آنذاك، في هذه المرحلة تبلورت حياة الأسر بطريقة تنظيمية، وتميزت بالعمل الجماعي، وكانت اللجان هي من تقرر عن كافة الأسيرات والتنظيمات ومن ضمن هذه اللجان (لجنة صندوق عام) يخدم أي أسيرة حديثه في المعتقل بغض النظر عن تنظيمها الحركي، إضافة إلى (لجنة صندوق خاص) المختص بأسيرات كل تنظيم، لجنة ثقافية عامة لكل الأسيرات، لجنة ثقافية تنظيمية لكل تنظيم على حدى،

وكان هناك ممثله عن كل تنظيم يتحدث باسم كافة الأسيرات إضافة إلى ممثله عامه لكل التنظيمات تقوم بالمتابعة مع الجهات المعنية وضع الأسيرات ومطالبهن، لجنة وطنية واستراتيجية استطاعت منع إدارة السجون التعامل مع كل أسيرة على حدى واجبرت إدارة السجون على التعامل بشكل جماعي مع الأسيرات. (عطاف عليان، 2022/6/14، البيرة)

من آليات الاستقطاب التي اتبعتها الحركة داخل السجون خلال فترة الانتفاضة محاولة إقناع الأسيرات الجدد للانضمام إلى تنظيماتهن. ومثال على ذلك خلال فترة اعتقال عليان الأولى عام 1987 قالت كنت أركز على الجانب الديني وليس الحركي، فكان التأثير في جانب الدعوة أكثر من الجوانب الحركية، فقد كان كل تنظيم يحاول التشويش على الآخر لعدم انضمام أسيرات جدد له وعملت أسيرات الجهاد على استقطاب الجماهير بشكل سري وغير علني وذلك لحماية أعضائها. (عطاف عليان، 2022/6/14، البيرة).

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها يستنتج الباحث الآتي:

- يوجد دور متواضع للأسيرات الفلسطينيات في صناعة القرار السياسي داخل أحزابهن السياسية وهذا ما يؤكد فرضه الدراسة التي تقر بأنه يوجد دور للأسيرات الفلسطينيات في التنظيمات السياسية الفلسطينية.
- قلة الكفاءة وغياب حملات المناصرة والتوعية، هي سبب غياب القيادات النسوية الفاعلة والمؤثرة عن الأحزاب السياسية، فهناك تباين في أدوار الأسيرات الفلسطينيات في تنظيماتهن السياسية.
- ضعف مستوى التمثيل النسوي في الأحزاب السياسية، وأنه انعكاس للكوتا التي تم فرضها بالقانون في البرلمان والبلديات، ويرجع ذلك إلى أن الاتجاهات الذكورية في الأحزاب الفلسطينية، هي أكثر رفضاً لتمثيل المرأة بشكل حقيقي في الأحزاب، والكثير من الأحزاب تتخذ الموضوع بشيء أقرب إلى (الديكور) الذي فرضه القانون.
- تبوأ أسيرات مراكز متقدمة في مواقع تنظيمية ولكن ليس لأنهن أسيرات وإنما لعبت الصفات الشخصية والقيادية والثقافية والإرادة الذاتية للأسيرة الدور الأكبر في ذلك.
- ساهمت الأسيرات برفع المستوى الثقافي والسياسي والتنظيمي في المجتمع الفلسطيني وخاصة للأسيرات الجدد داخل السجون.
- ساهمت الأسيرات الفلسطينيات في عمليات الاستقطاب داخل السجون والاستقطاب الجماهيري وذلك لأنهن شخصيات مؤثرات ومحل ثقة في داخل المجتمع الفلسطيني.
- يعد الاحتلال الإسرائيلي معيقاً أساسياً للحياة السياسية الفلسطينية، وهذا انعكس على بنية الأحزاب السياسية الفلسطينية، التي لا زالت تحافظ على وجود شكلي للمرأة ضمن أطرها الحزبية.

ونستخلص من نتائج الدراسة تأكيداً على فرضه الدراسة التي تقر بأنه يوجد دور للأسيرات الفلسطينيات في التنظيمات السياسية الفلسطينية، وهنا بينت النتائج بأنه هناك دور ولا يمكن إخفاءه ولكنه دور متواضع بالمقارنة مع ما ستحقه المرأة الفلسطينية المناضلة والأسيرة والمحيرة والدة وواخت وزوجة وابنة الشهداء والجرحى والأسرى لكن ليس بالمستوى المطلوب وبحاجة إلى العمل عليه وتطويره، وهذا يؤكد الجدل الحاصل بالمؤيدين والمعارضين لوجود المرأة الفلسطينية في مراكز صنع القرار.

التوصيات:

في ضوء أهداف الدراسة ونتائجها يوصي الباحث بالتوصيات الآتية:

- تعزيز دور الأسيرات المحررات في صناعة القرار السياسي.
- العمل على تطوير البنية الحزبية، بحيث تصبح أكثر انفتاحاً على دمج الطاقات والفئات الاجتماعية المختلفة، وتعزيز العملية الديمقراطية داخل الأحزاب السياسية، المستندة إلى تمثيل حقيقي لكل شرائح المجتمع

- الفلسطيني، والتخلص من الحالة التنظيمية النمطية، المستندة إلى إعادة إنتاج نفس الهياكل والشخص التنظيمية، ودمج الأسيرات بالأدوات المختصة بالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.
- تطوير استراتيجية وسياسة نقدية للأحزاب السياسية الفلسطينية تهتم، كونها هي أداة التغيير الأساسية في المجتمعات بحيث تساهم في رفع مستوى التمثيل النسوي في الأحزاب السياسية، وبخاصة من الأسيرات المحررات من سجون الاحتلال الإسرائيلي.
 - حث الباحثين والأكاديميين والمؤسسات المهمة لعمل الدراسات بموضوع الأسيرات.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبراش، إبراهيم. (2017، يونيو 28). *استنهاض حركة فتح الفلسطينية في عالم متغير*. الحوار المتمدن. استرجع في نوفمبر 03، 2023، من <https://arab-scholars.com/3f4065>
- أبو الغيب، علا، والكرنز، إباد. (2015). *واقع المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية في ظل قرار مجلس الأمن 1325*. طاقم شؤون المرأة.
- أبو هين، فضل. (2006). الأثار النفسية الناجمة عن الأسر وعلاقتها باستراتيجيات التوافق لدى أسرى قطاع غزة المحررين من السجون الإسرائيلية. *مجلة جامعة الأقصى -سلسلة العلوم الإنسانية*، 10 (2)، 150-181.
- الأسطل، كمال. (2005). "الجندر" والتحول السياسي والاجتماعي في فلسطين: المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية وعملية التحول الديمقراطي والسياسي والاجتماعي دراسة نظرية وميدانية تطبيقية. سلسلة دراسات تنمية (3).
- جرار، خالدة، والجربوني، لينا. (2016). *الحركة الأسيرة النسوية: دراسة بحثية عن واقع الأسيرات الفلسطينيات في سجون الإحتلال*. هيئة شؤون الأسرى والمحررين.
- حامد، عمرو. (2007). *المراة في الإدارات الحكومية-التحديات والآفاق* [عرض ورقة]. ملتقى المراة في الإدارات الحكومية-التحديات والآفاق، تونس.
- الحيدري، إبراهيم. (2003). *النظام الأبوي وإشكاليات الجنس عند العرب*. دار الساقى للنشر والتوزيع.
- رحال، عمر. (2012). *المراة في النظام السياسي الفلسطيني*. المعهد العربي للنشر والتوزيع.
- رحال، عمر. (2010). *مشاركة المراة في الإنتخابات: بين القوانين والموروث الإجتماعي*. مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية (شمس).
- زقوت، سمير، وأبو دقة، مريم. (2012). *التوافق النفسي الإجتماعي لدى الأسيرات الفلسطينيات المحررات بقطاع غزة*. جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية.
- عودة، عائشة. (2009، أكتوبر 24-26). *نضال الأسيرات والحراك الإجتماعي وبرامج إعادة التأهيل* [عرض ورقة]. المؤتمر الدولي لمناصرة الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الإحتلال الإسرائيلي، أريحا-فلسطين.
- فهي، محمد سيد. (2007). *المشاركة الإجتماعية والسياسية للمراة في العالم الثالث*. دار الوفاء.
- قراقع، عيسى. (2001). *الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو 1993-1999*. معهد الدراسات الدولية، جامعة بير زيت.
- القطب، رولا. (2012). *دور المراة في صنع القرار في المؤسسات الحكومية الفلسطينية (1995-2010)* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية.
- كناعنة، شريف. (2011). *دراسات في الثقافة والتراث والهوية. المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية (مواطن).*

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

- Abrash, I. (2007, June 28). *Awakening the Palestinian Fatah Movement in a Changing World*. Foundation for Modern Dialogue. Retrieved on November 10, 2023, from <https://arab-scholars.com/3f4065>
- Al-Astal, K. (2005). *A study on gender and political and social transformation in Palestine: the political participation of Palestinian women and the process of democratic political and social Transformation, Theoretical and applied field study*. Development studies series (3).
- Abu Al-ghaib, O., & Al-krunz, I. (2015). *The Reality of Palestinian Women's Political Participation in Light of Security Council Resolution 1325*. Women's Affairs Staff.

- Abu Hein, F. (2006). The psychological effects resulting from families and their relationship to the Strategies of reconciliation among the prisoners of the Gaza Strip released from Israeli prisons. *Al-Aqsa University Journal - Human Sciences Series*, 10(2), 181-150.
- Fahmy, M. (2007). *The social and political participation of women in the third world*. Dar Al Wafaa.
- Al-Haidari, I. (2003). *The patriarchal system and gender problems among Arabs*. Dar Al-Saqi for Publication and distribution.
- Hamid, A. (2007, August). *Women in Government Departments - Challenges and Prospects* [Paper presentation]. Forum of Women in Government Departments - Challenges and Prospects, Tunisia.
- Jarar, K., & Al Jarboni, L. (2016). *The Feminist Captive Movement: A Research Study on the Reality of Palestinian Female Prisoners in Occupation Prisons*. Commission of Detainees and Ex-Prisoners Affairs.
- Kanaana, S. (2011). *Studies in Culture, Heritage and Identity*. The Palestinian Institute for the Study of Democracy, (MUWATIN).
- Odeh, A. (2009, October 26-24). *The international conference on detainees in Israeli occupation prisons* [Paper presentation]. International conference on detainees in Israeli occupation prisons, Jericho.
- Qaraqe, I. (2001). *Palestinian Prisoners in Israeli Prisons after Oslo 1993-1999*. Institute of International Studies, Birzeit University.
- Al qotob, R. (2012). *The role of women in decision-making in Palestinian Government Institutions (1995-2010)* [Unpublished master's thesis]. An-Najah National University.
- Rahal, O. (2012). *Women in the Palestinian Political System*. Arab Institute for Publishing and Distribution.
- Rahal, O. (2010). *Women's Participation in Elections: Between Laws and Social Heritage*. Human Rights and Democracy Media Centre (Shams).
- Zaqout, S., & Abu Daqqa, M. (2012). *Psychosocial adjustment among liberated Palestinian female prisoners in the Gaza Strip*. Palestinian Developmental Feminist Studies Association.